اه بحروفه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه ملك
كان ذلك من صفات ذاته لانه يرجع لقدرته على التصرف
على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك
من صفات فعله لرجوعه للتصرف في الكائنات بالفعل
اه وفي الخطيب ما نصه تنبيه اجراهذه الاوصاف
على الله تعالى من كونه رب العالمين موجدالهم منعما
عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها واجلها مالكا
لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه تعالى
الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على
الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته
اه قوله اياك نعبد واياك نستعين لما ذكر الحقيق
بالحمد ووصفه بصفات عظام تميز بها عن سائر
الذوات خوطب بايا ك نعبد والمعنى يا من شانه
تخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص
والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة
الى الشهود وكان المعلوم صار عيانا لدا المعقول مشاهدا
والغيبة حضورا فبنى اول الكلام على ما هو مبادى
حال العارف من الذكر والفكر والتامل في اسمايه والنظر
في الاية والاستدلال ببضايعه على عظيم شانه وباهر
سلطانه ثم فني بما هو منتهى امره وهو انه يخوض لجة
الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه

شفاها

شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون
السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام
والعدول من اسلوب الى اخر تطرية له وتنشيطا
للسامع فيعدل من لفظ الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة
الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه اه بيضاوي وعبارة التلخيص مع
شرحها للسعد وقد تختص مواقع الالتفات بلطايف
ونكات كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد وهو الله تعالى غلب على قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يوول ذلك الاثر الى خاتمتها اي
خاتمة تلك الصفات تعني مالك يوم الدين المفيدة
انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر كله في يوم الجزا
لانه اضيف مالك الى يوم الدين والمفعول محذوف
دلالة على التعميم مع الاختصار فحينيذ يوجب ذلك
المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد
على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة في المهمات غالبا في تخصيصه
متعلقة بتخصيصه بالخطاب يقال خاطبته بالرعا

Copyright © King Saud University